بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من
اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته
الاخيار اما بعد فلما علم البلاغة وعلم توابعها من اجل
العلوم قدرا وادقها سرا اذ به تعرف دقايق العربية
واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن
استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما
صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا
ولكونه اكثرها تحريرا واكثرها اصول جمعا ولكن كان
غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار

مفتقرا الى الايضاح والتجريد **الفية مختصرا** يتضمن
ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة
والشواهد ولم ار جهدا في تحقيقه وتهذيبه وترتيبه
ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه
واضفت الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم
عليها وزوائد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الا
بشارة اليها **وسميته تلخيص المفتاح** وانا اسئل الله
تعالى من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك
وهو حسبي ونعم الوكيل **مقدمة** الفصاحة يوصف
بها المفرد والكلام والمتكلم **والبلاغة** يوصف بها
الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو
غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو فاجما ومرسنا
اي كالسيف السريع في الدقة والاستواء او كالسراج

وهي الجزء ثمانيات الذكورة للايضاح القواعد

اي احتاجا

ما فيه من التقييد

اي القسم الثالث

من الاول وهو التقصير

اي اخذا

اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث

اي تناوله

اي اطلعت

اي لم اظفر

اي تظهير المفتاح

وهو المفتاح

بحسب وضعي

اي الفصاحة

اي الكلام

اي غير فصيح

اي الغرابة

اي زوايا جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع

مسرجا صح

اي انفا

اي الشعر الجعدي

اي الشعر الاسود كالعنصل

في البريق واللمعان والخالصة نحو الحمد لله العلي الأجلل

قبيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم سيرته شريف النسب

وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر

الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب

غلامه زيداً والتنافر كقوله ولبس عباءة وتقر عيني

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته

وحدي والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد

لخلل واما في النظم كقول الفرزدق في هشام وما

مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حي أبوه يقاربه

يقاربه إلا مملكاً أبو أمه أبوه واما في الانتقال كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فان الانتقال من جمود العين الى جعلها سالمة مع الى

ما قصده من السرور قبيل ومن كثرة التكرار وتتابع

الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد دفوله حمد

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي وفيه نظر قوي المتكلم

وهو كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يوجد
في نفسه الا بتعقل النفس
يقتضي الفصاحة والبلاغة
في محله اقتضاء اولياً

ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام
اى متفاوتة
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام
خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام
اى خلاف كل منهما
الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع
اى الاطناب
خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع
مبتدأ
شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
خبر
المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار
اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب
المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته
اى البلاغة
بعني انه يقال كلام بليغ
المعنى بالتركيب وكثيراً ما يسمى ذلك فصاحة لايصافها
اى الوصف المذكور يعني مطابقته لمقتضى الحال
اى ما يسمى بلاغة
طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل
اى الكلام وان كان صحيح الاعراب
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء
اى مرتبة
اى ما
اى الى مرتبة هي ادنى منه وانزل
باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وشعبها وجوه
اى بين الطرفين
كل بلاغة الكلام
آخر تورث الكلام حسناً وفي المتكلم ملكة يقتدر بها

اى والبلاغة في المتكلم ملكة الخ

على تاليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس
وان البلاغة مرجعها الى الاحتراض عن الخطاء في تادية
المعنى المراد والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والثاني منه
ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك
بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترض به عن الاول
علم المعاني ويحترض به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما
يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثيرا يسمى الجميع
علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعاني والآخرين
علم البيان والثالث علم البديع
الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به
احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال
ويحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري
احوال المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات
الفعل القصر الانشاء الفصل والوصل الايجاز
والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او

الانشاء

انشاء والا فانه ان كان لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لابد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له
متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وكل من
الاسناد والتعلق اما بقصر او بغيره وكل جملة
قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير
زائد تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه
عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ
وعدمها بدليل ان الناقلين لكاذبون ورد بان المعنى
لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او في المشهود به
في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها
معه وغيرها ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على
الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير الكذب لانه
قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان

ای تطابق تلک النسبة ذلک الخارج
بان تکونا ثبوتیتین او سلبیتین

کالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وما اشبه ذلک

اعنی قولهم ترکک الرسول الخ

ای تسمیة هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما یکون علی وفق الاعتقاد

ظ

قوله الجاحظ وهو عالم من المعتزلة
تلمیذ حسن البصری وهو اول من تکلم
فی مذهب الاعتزال ثم رجع الی اهل السنة

ای غیر هذین القسمین

ای الاخبار رجال الجنة

ای الکفار

هذا الاستدلال

ای قسم الکذب اذا المعنی اکذب ام اخبر حال الجنة

المعنى أم لم يقصر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا
افتراء له **احوال الاسناد الخبرى** لا شك ان قصد
المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به
ويسمى الاول فائدة الخبر والثانى لازمها وقد ينزل
العالم بها منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم
فينبغى ان يقصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان
خالى الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات
الحكم وان كان متردد افيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد
وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله
تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا فى المرة
الاولى انا اليكم مرسلون وفى الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى
الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى
اخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما
يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم
اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب

المتردد ونحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون

وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار

نحو جاءني شقيق عارضا رمحه اي ظاهرا رمحه انّ بني عمك فيهم رماح

والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تاع ملّه ارشد ع نحو لا

ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة

عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم

في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت

الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه

مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول

وله ملابسات شتى بلابس الفاعل والمفعول به والمصدر

والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او المفعول به

اذا كان بسبب الحقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة

جاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره

صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتأول يخرج

نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحل نحو قوله

من التجريد عن المؤكدات في الابتداء وتقويته بمؤكد استحساناً في الطلبي ووجوباً في غيره

عن الانكار

متعلق بقوله

الانكار نقول لخال الذهن ما زيد قائم او ليس زيد قائما والطالب ما زيد بقائم والمنكر والله ما زيد بقائم

كاسم المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف

متعلق بقوله الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل

واقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن اه

اي ولان مثل قوله الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه

اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على

المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل

على ان اسناد ميز في قول ابي النجم ميز عنه قزع عاعن قزع

جزب الليالي ابطئ او اسرع مجاز بقوله عقيبه ط

افناه قيل الله للشمس اطلعي وافناه اربعة لان طرفيه

اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى

الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب

الزمان واحيى الارض الربيع وهو في القرآن كثير واذا

تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنها

لباسها يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها

وغير مختص بالخبر بل يجرى في الانشاء نحو يا هامان ابن

لي صرحا ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية

كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك

جائت بي اليك او عادة نحو يسرني مقدم الامير الجند وصدوره

عن الموحد في مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقة

اما ظاهرة

18

اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا

فى تجارتهم واما خفية كما فى قولك سرتنى رؤيتك

اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا

اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه وانكره السكاكى

السكاكى ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على

ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى بقرينة نسبة الانبات اليه

وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون

المراد بعيشة فى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية صاحبها

كما سيأتى وان لا يصح الاضافة فى نحو نهاره صائم

لبطلان اضافة الشىء الى نفسه وان لا يكون الامر

بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على

السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره

صائم لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه احوال المسند اليه

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او

تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ

حواشی:

لا تظهر الا بعد نظر وتامل

اى المجاز العقلى

من الامثلة

بغير القادر المختار

اى فيما ذهب اليه السكاكى

لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه

لان المراد به هو العملة الفسهام

اى ما ذهب اليه السكاكى

اى غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازى بالذكر وتنسب اليه شىء من لوازم الفاعل الحقيقى

لما اودعه من دقايق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل والامعان

فى الكتاب من تفسيره الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو فى صاحب عيشة راضية

اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه

لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة هو الركن فى الكلام

فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن

لكن التشارح لان السكاكى لا ان السكاكى توقيفية

كقوله قال لي كيف انت عليل او اخبار تنبيه السامع
عند القرينة او مقدار تنبيهه او ايهام صونه عن لسانك
او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعيينه او ادعاء
التعيين او نحو ذلك **واما ذكره** فلكونه الاصل او الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على عبادة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء
مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه فلاضمار لان المقام
للتكلم او الخطاب او الغيبة **واصل الخطاب** ان يكون
لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم
في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعكس لاحضاره
بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو الله
احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او
التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال

قلت صح

المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس
رجل عالم او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير
نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه او التفخيم نحو صه
ای التعظيم
ای خادعة
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء
نحو ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم
نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم
ای تظنونهم
ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين
ای الاشارة
ای تهملكوا
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين
فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر
من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين
بجهنم
ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه
ای الايماء الى وجه بناء الخبر
نحو ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
ای رفع
ای الكعبة
من دعايم طل بيت ففى قول ان الذى سمك السماء
ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء
او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
ای غير الخبر
وبالاشارة لتميزه اكمل تميز نحو هذا ابو العصر فردا
ای تعريف المسند اليه باسم الاشارة
فى محاسنه او التعريض بفبادة السامع كقوله اولئك
ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا
ای المسند اليه
او ذلك او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذى

ای الايماء الى وجه بناء الخبر او المسند اليه موصولا

ای تقرير الغرض المسوق له الكلام

ذكر التوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وانما لهذه
المباحث تتظر فيها اللغة من حيث
تبين ان هذا مثلا للقرب وذاك
للبعد والتوسط وذلك البعيد

يذكر الهتكم او تعظمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او
بالبعد
تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
حقيق ولاحق
على انه جدير بما يرد بعده
من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
وليس
المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو الذكر كالانثى
اى تعريف المسند اليه باللام
اى الذى طلبت كالتى وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك
اى تلك الانثى
الرجل خير من المرأة وقد يأتى لواحد باعتبار عهده
المعرف بلام الحقيقة
بينه فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
وهذا فى المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة
الانسان لفى خسر وهو ضربان حقيقى نحو علم الله
اى الاستغراق
الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى نحو
جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته واستغراق
المفرد اشتمل بيت الرجال فى الدار اذا كان
فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان
فيها رجل او رجلان دون الرجل ولا تنافى بين الاستغراق
وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن

معنى

لو كان هنا مظنة
اعتراض وهو ان افراد
الاسم يدل على وحدته معناه
والاستغراق يدل على تعدده
فهما متنافيان اجاب بعضهم
بقوله والتنافى فى الخ

معنى الوحدة ولا نه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها احصر طريق
نحو هو اى مع الركب اليمانين مصعد او تضمنها تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
عبدى حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندى
او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر واما تنكيره فللافراد
نحو جاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
نحو على ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله
له حاجب فى كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف
حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او
التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك اى ذو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكيره
غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من
ماء وللتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله وعلم

اى بالفرد الداخل عليه حرف الاستغراق

اى الاضافة

اى تعريف المسند اليه بالاضافة الى شئ من المعارف

اى للقصد الى فرد ما يقع عليه اسم الجنس

اى تنكير المسند اليه

اى نوع من الاعظمية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن ايات الله وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة

اى يعنيه

اى التنكير

اى ما مع حقير فليف بالتعظيم

اى غير المسند اليه

اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة الذى يختص بذلك النوع من الدابة

اى امر عظيم

MAGYAR TUDOMÁNYOS AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا **واما وصفه** فلكونه مبينا
له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو
جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره
او توكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما **واما توكيده**
فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول
واما بيانه فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك
زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه **واما العطف**
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمر
او المسند كذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني
القوم حتى خالد او رد السامع الى الصواب نحو جاءني
زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل

عمرو او ما جاءنى زيد بل عمر او الشك او التشريك

نحو جاءنى زيد او عمرو **واما الفصل** فلتخصيصه بالمسند

واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضى

للعدول عنه **واما** لكون الخبر فى ذهن السامع لان فى

المبتدأ تشويقا اليه كقوله والذى حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماده **واما التعجيل** المسرة

او المساءة للفاعل او التطير نحو سعد فى دارك واسفاح

فى دارصديقك **واما** لايهام انه لا يزول عن الخاطر

او انه يستلذ به **واما** نحو ذلك عبد القاهر وقد يقدم

ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى ان دلى حرف النفى نحو

ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى ولهذا لم يصح

ما انا قلت ولا غيرى ولا ما انا رأيت احدا ولا ما

انا ضربت الا زيدا اذ لا فقد بنى للتخصيص ردا على

من زعم انفراد غيره بذلك او مشاركته فيه نحو انا سعيت

فى حاجتك ويؤكد على الاول نحو لا غيرى وعلى الثانى

اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله

من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه

فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له

لانه المحكوم عليه ولابد من تحقق قبل الحكم فقصدوا

الى ان يكون فى الذكر ايضا مقدما

يعنى تخييرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور

الذى ليس بنفساني بدليل ما قبله

بان امر الاله واختلف الناس

فداع الى ضلال وهاد

يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به

اى وقع بعدها بلا فصل

اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم

عن المذكور مع ثبوته للغير

لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد

من الانسان

اى على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة

للتنبيه على ان ما بعده كالمبنى على ما قبله

يعنى لقصر المسند على المسند اليه

لان معنى قولنا زيد هو القائم

ان القيام مقصور على زيد

من المتكلم

اى تقديم المسند اليه

اى تخييرت

اى المسند اليه

اى المسند اليه

اى قصر الخبر الفعلى عليه

اى التقديم

اى المسند اليه

اى وان لم يدل المسند اليه حرف النفى

اى الغير

اى الخبر الفعلى

اى غير المسند اليه

اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير

اى المسند اليه

لان مفهوم ما انا قلت نفى ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم

ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان

لان يقتضى ان يكون انسان غير كل فرد من

كل احد سوى زيد

بخو وحدى وقد يأتى لتقوى الحكم نحو هو يعطى الجزيل
وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفى الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه
لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بنى الفعل على منكر افاد
تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءنى اى لا امرأة
اولا رجلان ووافقه السكاكى على ذلك الا انه قال
التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه فى الا
صل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقد
والا فلا يفيد الا تقوى الحكم جاز كما مر ولم يقدر اولم يجز
نحو زيدا قام واستشهد المنكر بجعله من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير ليلا يتفى
التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف
ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا
رجل جاءنى على مامر دون قولهم شر اهر ذا ناب
اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر

لا خبر

لاخير واما على الثانى فلنبوه عن مظان استعماله
واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما
انهر ذاناب الاشر فالوجه تقطيع شان الشر سلم
بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى
سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز
تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم ثم لانسلم انتفاء
التخصيص لو لا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره
ثم لانسلم امتناع ان يراد بالمهر شر الاخير ثم قال
ويقرب من هو قائم زيد قائم فى التقوى تضمنه
الضمير وشبهه بالخالى عنه من جهة عدم تغيره
فى المتكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة
ولا عومل معاملتها فى البناء ومما يرى تقديمه كالتلازم
لفظ مثل وغير فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
من غير ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون على
المراد بها قبل وقد يقدم لانه دال على العموم عموما

اى لنبوه تخصص الواحد عن مواضع استعمال
هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شر ان
وهذا ظاهر

اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا
بالمانع من التخصيص

اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا

السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل

كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان
المعنى ان الذى ابتره من جنس الشر لا من جنس
الخير

اى ولشبهه بالخالى عن الضمير

نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير
الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل
من حيث انت لا تبخل وانت لا تجود ح

اى على نفى الحكم عن كل فرد

اى التقديم

المسند اليه المسور بكل على المسند
الفعل دون حرف النفى

اى بعض من التركيبين

كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر عوم لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد
وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان
الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية
النفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن
كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه
كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا
تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون
تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة وقال
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي

بان اخر

بان اخرت عن ادائه نحو ما كل ما تمنى المرء
يدركه او معموله للفعل المنفى نحو ما جاءنى القوم
كلهم او ما جاءنى كل القوم او لم آخذ كل الدراهم. او كل الدراهم صح
لم آخذ توجه النفى الى الشمول خاصة وافاد ثبوت
الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول
النبى عليه السلام لما قاله ذو اليدين اقصرت الصلوة
ام نسيت وكل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت
ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع واما تأخيره
فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر
وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فى احد
القولين وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان
او القصة ليتمكن ما يعقبه فى ذهن السامع لانه اذا
لم يفهم منه معنى انتظره ويعكس فان كان اسم اشارة
فلكمال العناية بتميزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا فهذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم
النحرير زنديقا او الشهكم بالتسامع كما اذا كان فاقد البصر
او الملدآء على سمال بلادته او فطانته اداد عاء كمال
ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعالت كى اشجى وما
بك علة تريد بين قل قد ظفرت بذلك وان كان
غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد
ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق نزل اداد
خال الروع فى ضمير السامع وتربيته المهابة
او تقوية داعى الماء مور مثالها قول الخلفاء امير
المؤمنين يأمرك بكذا وعليه من غير فاذا عزمت
فتوكل على الله اوالاستعطاف كقوله الهى عبدك
العاصى اتاكا قال السكاكى هذا غير مختص
بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب
والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل

عدلا على

عند العلماء المعانى التفاتا كقوله تطاول ليلك
بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى
بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا
اخص مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب قوله تعا
ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون والى
الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومن
الخطاب الى التكلم طحا بك قلب فى الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفنى ليلى وقد شط
وليها وعادت عواد بينها وخطوب والى الغيبة
حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم
نحو الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه
ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان
احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء
اليه وقد يختص مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة فان

العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر عبد من
من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة
من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان
يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله
في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب
بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى
بالقصد كقول القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا
سوعدك الاحملنك على الادهم والاشهب اى من كان
مثل الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير بان
يصفد لا ان يصفد والسائل بغير ما يطلب
بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى
بحاله او المهتم له كقوله تع يسئلونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وكقوله تع

يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من
خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى
تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض ومثله
وان الدين لواقع نحو ذلك يوم مجموع له الناس
ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض و
قبله السكاكى مطلقا وردّه غيره مطلقا والحق
انه ان تضمن اعتبار لطيفا قبل كقوله ومهمه
مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى
لونها والا ردّ كقوله كما طبنت بالفدن السباعا

مطلب

احوال المسند اما تركه فلما كقوله فانى وقيار
بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأى مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو
وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان

مر خلا اى لنا فى الدنيا ولنا عنها وقوله تع
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله تع
فصبر جميل يحتمل الامرين اى اجمل او فامرى ولابد
قرينة كوقوع الكلام جوابا للسؤال يحقق نحو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله او مقدر نحو والبيك يزيد ضارع لخصومة
وفضله على خلافه بتنكير الاسناد اجمالا ثم تفصيلا
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة ويكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
فى ذكره واما ذكره فلما مر اوان يتعين كونه اسما
او فعلا واما افراده فلكونه غير سببى مع عدم افادة
تقوى الحكم والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق
واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على
اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت
عكاظ قبيله * بعثوا الى عريفهم يتوسم واما كونه

اسما فلا فادة عدمها كقوله لا يألف الدراهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما
تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة
والقيد في نحو كان زيد منطلقا هو لا كان واما تركه
فلمانع منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل
وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا
في ان واذا ولو فان واذا للشرط له في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط كما
واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعها
لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا ان هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة
ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة
بالنسبة اليها ولهذا نكرت وقد يستعمل ان في

في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فيما تفعل او تنزيله
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن
اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ
ان بالكسر او تغليب غير المتصف به على المتصف وقوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاجتلبها
والتغليب يجري في فنون كقوله تعالى وكانت من
القانتين وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون ومنه
ابوان ونحوه وكونها للتعليق امر يغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع
كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه

نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا
عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردن تخصيصا
قال السكاكى او للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن
عملك ونظيره فى التعريض قوله تعا ومالى لا اعبد
الذى فطرنى اى ومالكم لا تعبدون الذى فطركم
بدليل واليه ترجعون ووجه حسن اسماع الخا
طبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل وبعثهم على قبوله لكونه
ادخل فى اغراض الناصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد
لنفسه ولو للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط
فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها فدخولها
على المضارع فى نحو لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما فى
قوله تعا الله يستهزئ بهم وفى نحو ولو ترى اذ

اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في قوله
تع ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة
كما قال الله تع فتثير سحابا استحضارا لتلك
الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
واما تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعرا وللتفخيم نحو ان لي
للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة
او الوصف فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر
مما سبق واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحدى طرق التعريف باخر مثله
او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد
الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل

الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة
للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة
فللتقوى او لكونه سببا كما مر واسميتها وفعليتها
وشرطيتها كما مر وظرفيتها لاختصار العلية اذ هي
مقدرة بالفعل على الاصح واما تأخيره فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه
نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا وكذا هم
يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى والتنبيه من اول الامر على انه
خبر لا نعت كقوله لهم لا منتهى لكبريائها او التفاؤل
او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفصل اذا اتقن

اى لقصر المسند اليه على المسند

اى تقديم المسند اليه

اى ولان التقديم يفيد التخصيص

من اشرق بمعنى صار مضيئا

اى بحسنها ونضارتها

الم رجل

فالوتى

حكم قلمي معانيه دور

اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما

مطلب

احوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ظرباني لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون السكاكي ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله • شجو حساده وغيظ عداه • ان يرا مبصر ويسمع واع • اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة

على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى
منازعته سبيلا والاوجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
مما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين
بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قوله
ولم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي
بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء
الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله
وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن
الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده
ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا
على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد
طلبنا فلم نجد لك في السود والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة المدوح

(معنى كظم) (معنى شدت) (الى قطعن)
(والسودد اولولق معنا سنه در)

بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار لك
كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد وعليه
والله يدعو الى دار السلام واما لمجرد الاختصار
عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذني وعليه
ارني انظر اليك اى ذاتك واما للرعاية على
الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى واما
لاستهجان ذكره كقول عايشة رضى الله عنها
ما رأيت منه ولا رأى مني اى العورة واما لنكتة
اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء
في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك
عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده
لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا
عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا
فتخصيص واما نحو وفهد يناهم فلا يفيد

الا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معنا نخصك بعلمنا
بالعبادة والاستعانة وفي لا الى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص
اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا
واورد اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهم
فيه القراءة وبانه متعلق باقرأ الثاني ومعنا الاول
اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على بعض
لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل
في نحو ضرب زيدا عمرا والمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما اولان ذكرهما كقولك
قتل الخارجي فلانا اولان في الثاني خبرا خلا لابيان
المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه

من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

مطلب

القصر

حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية
لا النحوية والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو
ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم
الاعتداد او بغير المذكور والاول من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها
والثاني تخصيص امر دون امر آخر او مكانه فكل
منهما ضربان والمخاطب بالاول من ضربي كل من
يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة
وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم

المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط
قصر الموصوف على الصفة افراد اعدم تنافي
الوصفين وقلبا تحقيق تنافيهما وقصر التعيين
اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره
افراد ازيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر
وقلبا زيد قائم لا قاعد اما زيد قائما بل قاعدا وفي
وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل
زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد
الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا
زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما
زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما
والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق للقراءة بالرفع
لما مر لقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي
ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق

انا الذائد الحامي الزمار وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي ومنها التقديم في قصره تميمي انا وفي قصرها
انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه
فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل
في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك
الاكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما
زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية النص على المثبت
فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا
ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخرين
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو
لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد
عن المجيء لا عمرو قال السكاكي شرط مجامعة الثالث
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما
يستجيب الذين يسمعون وقال عبد القاهر لا يحسن

في المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب واصل
الثاني ان لا يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت
شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره مصرا
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرؤ من
الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم
اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار
المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن
الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد
تبكيته لا التسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترفقه عليه
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره

فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون
ولذلك جاء الا انهم المفسدون للرد عليهم مؤكداً
بما ترى ومزيه انما على العطف انه يعقل منها
الحكمان معاً واحسن مواقعها التعريض نحو انما
يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من
فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر منهم كطمعه
منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر
يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء
يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل ما
تقدمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمراً زيد والا زيد
عمراً لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه
الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر
هو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه
وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي
انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمراً

ولا يجوز تقديمه عليه للالباس وغيره كالآ
في افادة القصر بين وفي امتناع مجامعته

الانشاء

مطلب

ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت
الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول
ليت الشباب يعود يوما وقد يتمنى بهل نحو
هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو
لو تأتيني فتحدثني بالنصب السكاكي كأن حروف
التنديب والتخصيص وهي هلا والا بقلب الهاء
همزة ولولا ولوما مع خوفوة منها مركبتين
مع لا وما الزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد
منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي
المضارع التخصيص نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل
فيعطى له حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب

لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ
الموضعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف
واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك
اوبس في الاناء ام عسل وانى الخيابية وبسك
ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت
والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت
زيدا والفاعل في أانت ضربت زيدا والمفعول ″
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب بخلاف هل
قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قائم
ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز
تقدير المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف كذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره
قبحها بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها

لكثرة

لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق
بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص بما
كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان هل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيجد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن ثم انتم
شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل
من الهمزة فتركه معه ادل على ذلك ولهذا الايحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء
لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور
فقط قبل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء

او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع بين البسيطة
في الترتيب بينهما وبين العارض المشخص لذي العلم
كقولنا من في الدار وقال السكاكي يسئل بما
عن الجنس تقول ما عندك اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف
تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس
من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي البشر هو ام
ملك ام جني وفيه نظر وباي عما يميز احد المشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام
اصحاب محمد عليه السلام وبكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم آتيناهم من اية بينة وبكيف عن الحال
وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وباياان عن
المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسئل
ايان يوم القيمة واني يستعمل تارة بمعنى كيف نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى اين نحو انى لك هذا

ثم

ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي
لا اراى الهمد هد والتنبيه على الضلال نحو فاين
تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم
اؤدب فلانا اذا علم ذلك والتقرير بايلاء المقرر به
الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون
ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان نفي
النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
بما دخله النفي لا بالنفي والانكار الفعل صورة اخرى
وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما
والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي ان يكون نحو
اعصيت ربك اولا ينبغي ان يكون نحو اتعصى ربك
اوللتكذيب اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين
اولا يكون نحو أَنُلْزِمُكُمُوهَا والتهكم نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا

والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ
الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا
من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الامر
والاظهر ان صيغته من المقرنة باللام نحو ليحضر
زيد وغيرها نحو اكرم عمرا وروية بكرا الموضوعة
لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها
الى ذلك وقد يستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم
والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو
كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني
نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب
اغفر لي وألتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل

بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه الفور
لانه الظاهر من الطلب ويتبادر الفهم عند الامر
بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع
وارادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف
واحد وهو الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو
كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف
او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا تمتثل امرك
لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط
بعدها كقولك ايت لي ما لا انقه اي ان ارزقه
واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني
واكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني يكن خيرا لك
اي ان تشتمني واما العرض كقولك الا تنزل تصب
خيرا فهو لد من الاستفهام ويجوز في غيرها القرينة
نحو فالله هو الولي اي ان اراد واوليا يحق ومنها
النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء

في قولك لمن اقبل ينتظم يا مظلوم والاختصاص
في قولك انا افعل كذا ايها الرجل اى مختصا من
بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
او لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي
من البليغ بحملها او للاحتراز عن صورة الامر
والحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يجب ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب المتقدمة
السابقة فليعتبره الناظر

مطلب

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد
تشريك الثانية لها في حكمها عطفت عليها كالمفرد
فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما

جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع
ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم
ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والافصلت
عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف
سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو
او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف
للامر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ابهام
او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا
فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبراً

وانشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم ~~ارسو~~
ارسوا نزاولها او معنى نحو مات فلان رحمه الله
او لانه لاجامع بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال
فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز
او غلط نحو رب فيه فانه لما بولغ في وصفه
ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال يجعل المبتدأ
ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع
قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا
لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه
ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة
وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال
فوزانه وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد

او بدلا

او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او
كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضى
اعتناء بشانه لنكتة ككونه مطلوبا فى نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما
يعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تع
والثانى فى بناء ديته عليها بالتفصيل من احالة
على علم المخاطبين المعاندين دوزانه وزان
وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى
فى الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فلكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به
كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن
عندنا او فى بناء ديته لدلالته عليه بالمطابقة
مع التاكيد ووزانه وزان حسنها فى اعجبنى
الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال

او غير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او
بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة عنها
فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها
ويسمى الفصل قطعا لذلك مثاله وتظن سلمى
انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم ويحتمل
الاستئناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها
جوابا بالسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته
فتفصل عنها كما يفصله الجواب عن السؤال
السكاكي فتنزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء
السامع عن ان يسئل او ان لا يسمع منه شيء
ويسمى الفصل لذلك استئنافا وكذا الثانية
وهو ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب

الحكم

الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت عليل
سهر دائما وحزن طويل اى بالك عليلا او ما
علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسى
ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل له هل النفس
امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم
كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال
سلام اى فما ذا قال وقوله زعم العوازل انتى
فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى وايضا منه
ما يتأتى باعادة اسم ما استؤنف عنه نحو احسنت
الى زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى عن
صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا
ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال وعليه نعم
الرجل زيد على قول وقد يحذف كله اما مع قيام
شىء مقامه نحو زعموا ان اخويكم قريش

لهم الف وليس لكم الالف او بدون ذلك نحو
فنعم الماهدون اى نحن على قول واما الوصل
لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط
فاذا التقى خبر او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط
بجامع كقوله تع يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تع ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى
جحيم وقوله تع كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله
تع واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا اى لا تعبدوا وتحسنون
بمعنى احسنوا او احسنوا والجامع بينهما يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة
بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها

وزيد

وزيد شاعر وعمر وطويل مطلقا السكاكي ايجامع
بين الشيئين اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريد المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او
تضايف كما بين العلة والمعلول او الاقل
والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني وبياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة
تشرق الدنيا او تضاد كالسواد والبياض
والايمان والكفر وما يتصف بهما او شبه
تضاد كالسماء والارض والاول والثاني فانه
ينزلهما منزلة التضائف ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان
يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال

سابق واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا
فلصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لاسيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة ومن المحسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين
في الماضي والمضارع الا لمانع تذنيب اصل الحال
المنتقلة ان تكون بغير واو لانها في المعنى حكم
على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن
خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها
وكل من الضمير والواو صالح للربط
والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت
فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب
الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان تنصب

عنه

عنه حال يصح ان يقع حالا عنه بالواو والا
المصدر بالمضارع المثبت نحو جائني زيد ويتكلم
عمرو ولما سيأتي والا فان كانت فعلية والفعل
مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن
تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على حدث
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا
مثبتا واما المقارن فلكونه مضارعا واما
جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما
خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل على حذف المبتدأ اي وانا اصك
وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني
ضرورة وقال عبد القاهر هي فيهما
للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل
الى المضارع حكاية للحال وان كان الفعل

منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف ونحو ما لنا لا نؤمن
بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا
لفظا او معنى كقوله تع انى يكون لى غلام وقد
بلغنى الكبر وقوله تع اوجاؤكم حصرت صدورهم
وقوله تع انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر
وقوله تع فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وقوله تع ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذى خلوا من
قبلكم اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا
شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما
المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما
الاول فلان لا للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم

مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة عليها
عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل
على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
واما الثانى فلكونه منفيا وان كانت اسمية
فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر فى الماضى
المثبت نحو كلمته فوه الى فى وان دخولها
اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا
تجعلوا لله انداد وانتم تعلمون وقال عبد القاهر
ان كان المبتدأ ضمير ذى الحال وجبت نحو جائنى
زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان جعل نحو
على كتفه سيف حالا كثير فيها تركها نحو خرجت
مع الباز على سواد وحسن الترك تارة لدخول
حرف على المبتدأ كقوله فقلت عسى ان تبصر بنى

كانما بنى حوالى الاسود الحوارد واحرى لوقوع
الجملة بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا سالما
لما برداك بتجيل وتعظيم الايجاز والاطناب والمساوات
قال السكاكى واما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين لا تيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والبناء على امر عرفى وهو متعارف الاوساط
اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعانى وهو
لا يحمد فى باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب
اداوة باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه
نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون
المقام خليقا ببسط مما ذكر وفيه نظر لان
كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه
ثم البناء على المتعارف والبسيط الموصوف
ردّ الى جهالة والاقرب ان يقال المقبول

مطلب

من طرق

من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ
مساوله او ناقص عنه واف او زائد عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا
اى الناعم في ظلال العقل بفائدة عن الطويل
نحو والفي قولها كذبا او مينا وعن الحشو
المفسد كالندى في قوله والافضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله المساوات نحو ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واسع والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير
ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله على ما كان

عندهم او جزء كلام فى هذا المعنى وهو القتل
انفى للقتل بقلة حرف ما بينا ظاهره منه والنص
على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم
لشانه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او النوعية وهى الحاصلة للمقتول والقاتل
بالارتداع واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه
عن التقدير محذوف والمطابقة وايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اى رجل
جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ
كل سفينة غصبا اى صحيحة او نحوها بدليل
ما قبله او شرط كما مر او جواب شرط اما المجرد
الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل
ما بعده او للدلالة على انه شئ لا يحيط به الوصف

اولنذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالها
ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو ولا
يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل اى ففعل ما فعل او سبب لمذكور
نحو فانفجرت ان قدر فيضرب بها ويجوز ان
يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما
نحو فسئلوا الماهدون على من واما الكف نحو
انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
وقال له يا يوسف والحذف على وجهين
ان لا يقام شئ مقام المحذوف كما وان يقام
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل

العقل عليه والمقصود الاظهر على نفس المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة والدم ومنها ان يدل
العقل عليها نحو وجاء ربك اى امره او عذابه
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين
نحو فذا لكن الذى لمتنني فيه فانه يحتمل ان تقدر
فى حبه كقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله
تراود فتيها عن نفسه وفى شانه حتى يشملها
والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لايلام
صاحبه عليه فى العادة لقهره اياه ومنها
الشروع فى الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبتدأ له ومنها الاقتران كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين اى اعرست ~~والاطناب~~
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى
المعنى فى صورتين مختلفتين او ليتمكن فى النفس
فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لى

صدرى

صدری فان الشرح لی یفید طلب شرح
لشیء ما له وصدری یفید تفسیره ومنه
باب نعم علی احد القولین اذ لو اريد الاختصار
کفی نعم زید ووجه حسنه سوی ما ذکر
ابراز الکلام فی معرض الاعتدال وابهام الجمع
بین متنافیین ومنه التوشیح وهو ان یؤتی
فی بیتی مفسرا باسمین ثانیهما معطوف
علی الاول نحو یشیب ابن ادم ویشبّ فیه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذکر
الخاص بعد العام للتنبیه علی فضله حتی کانه
لیس من جنسه تنزیلا للتغایر فی الوصف
منزلة التغایر فی الذات نحو حافظوا علی الصلوات
علی الصلوات والصلوة الوسطی واما بالتکریر
لنکتة کتاکید الانذار فی کلا سوف تعلمون
ثم کلا سوف تعلمون وفی ثم دلالة علی ان

الانذار الثانى البلغ واما بالا يقال فقيل هو خبر
البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة فى قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كانه
علم فى رأسه نار وتحقيق التشبيه فى قوله
كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا
الجزع الذى لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل
بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم
مهتدون واما بالتذييل وتعقيب جملة
بجملة يشتمل على معنى بها للتوكيد وهو ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على وجه وضرب
اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما تأكيد
منطوق كهذه الاية واما تأكيد مفهوم كقوله
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال

المهذب

المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا
وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمى وخوافله على
المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم
وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضله لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه اى مع حبه واما بالاعتراض وهو ان
يؤتى فى اثناء كلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سوى دفع الابهام كالتنزيه فى قوله تعا
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
ما يشتهون والدعاء فى قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه

ان سوف يأتي كلما قدرا ومما جاء بين الكلامين
وهو اكثر من جملة ايضا قوله فأتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث
لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله
وقال قوم قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر
ثم جوز بعضهم وقوعه في آخر جملة لانها
جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض
صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل
بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك
كقوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يشبههم
وحسن ذكره اظهار لشرف الايمان ترغيبا
فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب

باعتبار

باعتبار كثيرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
آخر مساو له فى اصل المعنى كقوله يصد عن
الدنيا اذا عن سوددٍ وقوله ولست بنظار
الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب
الفقر ويقرب منه قوله تع لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون وقول الخاسى وننكر ان شئنا
على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

مطلب

الفن الثانى علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ
اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج
عنه ويسمى الاول وضعية وكل من الاخرين
عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة والثانية
بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم
الذهنى ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره

والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح
والا لم يكن كل واحد والا ويتأتى بالعقلية لجواز
ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح ثم اللفظ
المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم
ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه
كجزء معناها ثم منه ما يبتنى على التشبيه فقدمين
التعرض له فانحصر فى الثلثة التشبيه الدلالة على
مشاركة امر لامر فى معنى والمراد بهما ما لم يكن
على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعا
صم بكم عمى والنظر بهما فى اركانه وهى طرفاه
ووجهه واداته او فى الغرض منه واقسامه طرفاه
اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف
والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلسة

الناعم

الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او
مختلفان كالمنية والبسع والعطر وخلق كريم
والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيال كما في قوله
وكان محر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اى ما هو غير مدرك
بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله
ومسنونة زرق كانياب اغوال وما يدرك
بالوجدان كاللذة والالم ووجه بشته كان فيه
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول الاشياء مشرقة بيض
في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة

في المشبه به الاعلى طريق التمثيل وذلك انه
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل
صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت
بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى يخيل
ان الثاني ماله بياض واشراق نحو أنتكم بالخفية
البيضاء الاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار يشبه النجوم
بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها بياض
الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة
بين النبات الشديد الخضرة فعلم فاده جعله
في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير

خارج

خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب آخر
في نوعهما او جنسهما او خارج عن صفة
اما حقيقية اما حسية كالكيفيات الجسمية
مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال
والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع
من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح
او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها
او عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء
والعلم والغضب والحلم وسائر الفراء واما
اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس
وايضا اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا
من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد

كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان
لاغير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي
شيء والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي
ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس
الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرايحة
ولذة الطعم ولين اللمس فيما مر والعقلي كالعراء عن
الفائدة والجراءة والهداية واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل
الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم
والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح
في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحيه حين نورا
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير في المرئي على الكيفية المخصوصة

الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان
كما في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة
من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه
مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع
المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها
الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع
الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض
من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض
وان تجرد عن غيرها فهناك ايضا لابد من اختلاط

حركات الى جهات مختلفة كحركة الرحى والسهم
لا تركب فيها بخلاف حركة المصحف فى قوله وكان
مصحف قارفا طبا قامرة وانفتاحا وقد يقع التركيب
فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة كلب يقعى
جلوس البدوى المصطلى من الهيئة الحاصلة من
موقع كل عضو منه فى اقعائه والعقلى كحرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه
فى قوله تع مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع من
متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا
انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه
من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة
فى تشبيه فاكهة باخرى والعقلى كحدة النظر وكمال الحذر

واخفاء

واخفاء السفاد فى تشبيه طاير بالغراب والمختلف
كمس الطلعة ونباهة الشان فى تشبيه انسان
بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب
بواسطة تلميح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل هو حاتم واداته الكاف وكان مثل وما فى
معناه والاصل فى نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد
يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما فى علمت زيدا
اسدا ان قرب وحسب ان بعد والغرض منه فى الاغلب
يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما فى قوله فان
تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم
الغزال او حاله كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد او
مقدارها كما فى تشبيه بالغراب فى شدته او تقريرها
كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم

على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه
الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه
كما في التشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
في تشبيه وجه مجدور بسلعة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافيه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد بحر من
المسك موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع
عادة للاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند
حضور المشبه كما في قوله ولا زوردية تزهو بزهر
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق
قائمات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت
وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما
ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب
كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين
يمتدح والثاني بيا الاتمام به كتشبيه الجامع وجهها

كالبدر في الاشراق والاستدارة بالسيف ويسمى
هذا اظهار المطلوب بهذا اذا اريد الحاق الناقص
حقيقة او دعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشيئين
في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه
احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني
تشكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام
من عبرتي كنت اشرب ويجوز التشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه متى اريد ظهور امر في مظلم اكثر منه
وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
غير مقيدين للتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم
هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس
كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت
بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما من تشبيه
الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي

تقصيا نظر كيما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهار مشمسا قد شابه وزهر الربى فكانما
هو مقمر وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف على البالى او مفروق كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد
طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى
كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار
وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر
وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل
وهو ما لم يذكر وجهه فيه ظاهر يفهمه كل احد نحو
زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول
بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها

اى هم متناسبون فى الشرف كما انها متناسبة الاجزاء
فى الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدقت
عنه ولم تصدق مواهبه عنى وعاودنى ظنى فلم
يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ارتحلت
عنه بج فى الطلب واما مفصل وهو ما ذكر
وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلوة فان الجامع
فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر الظهور وجهه فى بادى الرأى
اما لكونه امرا جليا فان الجملة اسبق الى النفس
او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن

اما عند حضور المشبه القرب المناسبة كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل او مطلقا
لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة
في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من
القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب
وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمرآة اوند وحضور المشبه به اما
عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر او اما
مطلقا لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا
كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس
كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل
ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها
ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت
ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه التريا وكلما كان

التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ
ما كان من هذا الضرب الغريبة ولان نيل الشيء بعد
طلبه الذ وقد يتصرف في التركيب بما يجعله غريبا
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء وقوله عز مانه مثل النجوم ثواقبا
لو لم يكن للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه
المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت
اداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر السحاب ومنه نحو
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل
على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر
وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه
في بيان الحال او تم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه خاتمة

واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة باعتبار ذكر
اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع
حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك دلالة لغيره

مطلب

الحقيقة والمجاز وقد يقيد ان بالنظر بين الحقيقة
الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح به
التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاول له
السكاكى والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة
المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب
على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة
ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوى وشرعى وعرفى
خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة
للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذى
الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة

غير

غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه
ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة
والقدرة والجارحة في المراد ومنه تسمية الشئ
باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع في
الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه
نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا
اليتامى اموالهم او ما يؤل اليه نحو اراني اعصر
خمرا او محله نحو فليدع ناديه او حاله نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اى في الجنة او باسم
آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اى ذكرا
حسنا والاستعارة قد تقيد بالحقيقة تحقق معناها
حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اى رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى كونها موضوعة

للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل انها عقلي بمعنى
ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على
المشبه الابعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان
استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالة قد زر ازراره
على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما
وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن
نوع وصفية كما تم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله وان تعافوا العدل
والايمانا فان في ايمانا شيرانا او معان ملتئمة كقوله

وصاعقة من نصله تكفى بها على رؤس الاقران
خمس سحائب وهى باعتبار الطرفين قسمان لان
اجتماعهما فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى اومن
كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه وتسم
وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم غنائه وتسم عنادية ومنها التهكمية والتعليحية
وهى اما استعمل فى ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم
بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل
فى مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طاروا اليها فان
الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما واما غير داخل كما مر وايضا اما
عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت
اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة والغرابة قد تكون
فى نفس الشبه كما فى قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه
وقد تحصل بتصرف فى العامية كما فى قوله وسالت

باعتناق المطلى الاباطح اذا اسند الفعل الى الاباطح
دون المطلى وادخل الاعتناق فى السير وباعتبار الثلثة
ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع
اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى
من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسى واما عقلى
نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من
ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا
وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة
الشان والا فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلى واما مختلفان
والحسى هو المستعار منه نحو فصدع بما تؤمر فان

المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان واما عكس
ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار
اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية
كاسد وقل ولا فتبعية كالفعل وما يشتق منه
والحرف والتشبيه في الاولين لمعنى المصدر في
الثالث لتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر
في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة
بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد
الالتقاط بعلة الغائية ومدار قرينتها في الاولين
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو
قتل البخل واحي السماحا ونحو تقريرهم لهذه ميات

نقدبها او الجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار
آخر ثلثة اقسام مطلقة وهى ما لم يقرن بصفة
ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت ومجردة وهى ما قرن
بما يلايم المستعار له كقوله غم الرداء اذا ابتسم
ضاحكا وسرشحة وهى قرن بما يلايم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وقد يجتمعان كما فى قوله لدى اسد شاكى
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح
ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسى
التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان
كقوله وبصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة
فى السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهى عنه واذا
جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما قوله هى
الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء وجيلا فلن
تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك نزولا

فع

فمع جمده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة
كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى
التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا
ولهذا لا يتغير الامثال **فصل** قد يضمر التشبيه
فى النفس فلا يصرح بشىء من اركانه سوى المشبه
ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى
التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك
الامر للمشبه استعارة تخييلية كما فى قول الهذلى
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فى اثبات النفوس بالقمر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التى لا يكمل ذلك
فيه بدونها وكما فى قول الآخر ولئن نطقت بشكر
برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق شبه الحال

بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود فاثبت لها
اللسان الذى به قوامها فيه وكذا قوله مير صحا القلب
عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله
اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة
من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته
فشبه الصبى بجهة من جهات السير كالحج والتجارة فضى
منها الوطر فاهملت الانها فاثبت له الافراس والرواحل
فالصبى من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل
انه اراد دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها فى استيفاء اللذات او الاسباب التى قلما تنفك فى
اتباع الغى الا اوان الصبى فتكون تحقيقية **فصل**
عرف السكاكى الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد
الاخير عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة
فيما وضعت له بتأويل وعرف المجاز اللغوى بالكلمة

المستعملة

المستعملة في ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به
التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته وانى بقيد
التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر وردبان الوضع
اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل بان التقييد
باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة
وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول
المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها
والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور
هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر
التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها وردبانه مستلزم
للتركيب المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة
كالمفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية
بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته

واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل صورة
الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف
ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشئ للشئ ويقتضى
ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى
بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد
بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة
الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما
وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه **واختار** رد السبعية
الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والسبعية
قرينتها على نحو قوله فى المنية واظفارها ورد بانه
ان قدر السبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز
عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك
باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب
اليه مغنيا عما ذكره غيره **فصل** حسن كل من

التحقيقية

التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه
وان لا يشم رائحة لفظا ولذلك يوصى ان يكون
الشبه بين الطرفين جليا لئلا يصير الغاز اكما لو قيل
رأيت اسدا واريد انسانا ابخر ورأيت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوى
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعين الاستعارة
والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب
حسن المكنى عنها **فصل** وقد يطلق المجاز على كلمة
تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية
وقوله ليس كمثله شيء اى امر ربك واهل القرية
ومثله شيء **الكناية** لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز

مطلب

من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان
الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان
اللازم ما لم يكن لملزوم ما لم ينتقل منه وح يكون الانتقال
من الملزوم وهى ثلثة اقسام الاول المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها ما هى معنى واحد كقولنا
والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هى مجموع
معان كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى
القامة عريض الاظفار وشرطها الاختصاص
بالمكنى عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن
الانتقال بواسطة قريبة واضحة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاول
كناية ساذجة وفى الثانية تصريح بالمتضمن الصفة
الظاهرة وخفية كقولهم كناية عن الابلة عريض
القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد

الى

الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة
الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة المطلوب
بها نسبة كقولهم ان السماحة والمروة والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك
التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى
الكناية بان جعلها فى قبة مضروبة عليه ونحوه
قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين بردية والموصوف
فى هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يقال
فى عرض من يوذى المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده اما القسم الاول
وهو ما يكون المط بالكناية نفس الصفة ويكون
النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها
يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا السكاكى

بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد بما عند
الله كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكى
واذا شرط ههنا امر شرط ثمة ضده كما بين الآيتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضداد ها
ومنه مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
ايضا وهى جمع امر وبناسبه لا بالتضاد نحو الشمس
والقمر بحسبان وقوله كالقسى المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه

الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق
بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد
ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز
من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف
الروى نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع امرا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه المشاكلة
وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول كقولهم اقترح
شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا
ونحو تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والثانى
نحو قوله تعالى صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله

الى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج
بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى
الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج
بها الهجر ومنه العكس وهو ان يقدم جزء
في الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع
بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات
السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين
متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام السابق

بالنقض

بالنقض للكتبة كقولهم قد بالدبار التى لم يعفرها
القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه السورية
ويسمى الابهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد وهى
ضربان مجردة وهى التى لا تجامع شيئا مما لايم
القريب نحو الرحمن على العرش استوى
ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان
احدهما ثم بضميره الآخر ويراد باحد ضميريه
احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
والثانى كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان
هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف
والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه

فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلوا وانت خفف وغض وغزال لحظا
وقدا وردفا والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى اى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم
الالتباس للعلم بتضميل كل فريق صاحبه
ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في الحكم
لقوله تع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء
اى مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقطرة بيع كنوال الامير يوم سخاء

فنوال

فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة
ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة
ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الاذلان غير الحي والوتد هذا على
الخف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له
احد ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيأن
في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها
ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام
على ارباض خرشنة تشقق به الروم والصلبان
والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم
اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع
في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة

ان الخلايق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع
التفريق والتقسيم كقوله تعا يوم يأتي لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله
ثقال اذا الاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا
قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء
كقوله تعا يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم

لى من فلان صديق حميم اى بليغ من الصداقة حد اصح
معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها نحو قولهم
لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر ومنها نحو قوله
دشوها تعدو بى الى صارخ الوغى بمستلئم مثل
الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار
الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد ومنها نحو قوله
ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت
كريم وقيل تقديره اى يموت منى كريم وفيه نظر
ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب
كأسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه
كقوله لاخيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة
المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة
او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه
غير متناه فيه وتخصص المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ

كقوله فعادى عداء بين ثور ونجة ودركاف فلا ينضح بماء
فيغسل وان كان ممكنا عقلا لاعادة فاغراق كقوله
وتكرم جارنا ما دام فينا وتتبعه الكرامة حيث مالا
وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
يكاد في قوله تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه
لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سم الشهب في
الدجى وشدت باحد ابي اليهمن اجفاني ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه المذهب الكلامي
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة ليل الكلام نحو
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم

اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي
اغش واكذب وللتي كنت امرأ لي جانب من
الارض فيه مرتاد ومذهب ملوك واخوان
اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم
في مدحهم لك اذ نبوا ومنه حسن التعليل وهو
ان يدعي لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف
غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ان
ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله
لم يحك نائلك والسحاب وانما حث به فصبيبها
الرحضاء او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجوا
الذئاب فاقتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم

لا بما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك انسانى من الغرق فان الاحسان
اساءة الواشى ممكن لما خالف الناس فيه عقبه
بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق فى الدموع او
غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء حذمة محكم
لما رأيت عليها عقد منتطق والحق به ما بنى على الشك
كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها جيبا فما ترقى
لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت للمتعلق امر
حكم بعد اثباته للمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام
الجهل شافية كما دمائكم تشفى من الكلب ومنه تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح بتقدير
دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اى ان كان
فلول السيف عيبا فانت شيأ منه على تقدير كونه

منه وهو محال فهو فی المعنی تعلیق بالمحال فالتاکید
فیه من جهة انه کدعوی الشی ببینة وان الاصل
فی الاستثناء هو الاتصال فذکر اداته قبل ذکر ما
ما بعدها یوهم اخراج شیء مما قبلها فاذا ولیها صفة
مدح جاء التاکید والثانی ان یثبت لشیء صفة
مدح ویعقب باداة استثناء تلیها صفة مدح اخری
له نحو انا افصح العرب بیدانی من قریش واصل الاستثناء
فیه ایضا ان یکون منقطعا لکنه لم یقدر متصلا
فلا یفید التاکید الا من الوجه الثانی ولهذا کان
الاول افضل ومنه ضرب آخر نحو وما تنقم منا الا
ان امنا بایات ربنا والاستدراک فی هذا الباب
کالاستثناء کما فی قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوی انه الضرغام لکنه الوبل ومنه تاکید الذم
بما یشبه المدح وهو ضربان احدهما ان یستثنی
من صفة مدح منفیة عن الشیء صفة ذم له بتقدیر

دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء
الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم
ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له
كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس
ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه
يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار
ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار
دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه
الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر
فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني
كاني اعدها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف
الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه
وايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول

من

من قال لاعور ليت عينيه سواء السكاكي ومنه
متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي
يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ابا شجر الخابور
مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او في الذم
في قوله اقوم آل حصن ام نساء والتدله في الحب
في قوله تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير
تعرض لثبوته له او انتفائه عنه نحو يقولون لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين والثانى حمل لفظ وقع
فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
كقوله قلت ثقلت اذا ثبت مرارا قال ثقلت كاهلى
بالايادى ومنه الاطراد وهو ان تسمى باسماء الممدوح
او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بقتيبة بن
الحارث بن شهاب واما اللفظى فمنه الجناس بين
اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ والتام منه ان
يتفقا فى انواع الحروف وفى اعدادها وفى هيئاتها
وفى ترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمى مماثلا نحو
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وان كانا من نوعين سمى مستوفى كقوله ما مات من
كرم الزمان فانه يحيى لدى يحى بن عبد الله وايضا
ان كان احد لفظيه مركبا سمى جناس التركيب

فان

فان اتفقا فى الخط خص باسم المتشابه كقوله
اذا ملكت لم يكن ذا هيبة فدعه فدولته ذاهبة
والاخص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام
ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الكأس لو جلنا
وان اختلفا فى هيئة الحروف فقط يسمى محرفا
كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل اما
مفرط او مفرّط والحرف المشدد فى حكم المخفف
وكقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا فى
اعداد حروفها يسمى ناقصا وذلك اما بحرف واحد
فى الاول مثل والتفت الساق الى ربك يومئذ
المساق او فى الوسط نحو جدى جهدى او فى الآخر
كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمى
مطرفا واما باكثر كقولهم ان البكاء هو الشفاء
من الجوى بين الجوانح وربما سمى مذيلا وان
اختلفا فى انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف

ثم الحرفان ان كانا متقاربين يسمى مضارعا وهو
اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل وامس وطريق طامس
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه
او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا
يسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
او في الآخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان
اختلفا في ترتيبهما يسمى مجنسا القلب نحو حسامه
فتح لاوليائه وحتف لاعدائه ويسمى قلب كل
ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا يسمى
قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والآخر
في اخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين
الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومردودا نحو وجئتك
من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس شيآن

احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك
للدين القيم والثانى ان يجمعهما المشابهة وهى
ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين
ومنه رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين
بهما فى اول الفقرة والآخر فى آخرها نحو وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم
يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا ونحو قال انى لعملكم من القالين وفى النظم
ان يكون احدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر
المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثانى
كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى
داع الندى بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وقوله وان لم يكن الامعرج ساعة قليلا فانى نافع
لى قليلها مثل قوله دعانى من ملامكى سفاها فداعى
الشوق قبلكما دعانى وقوله واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله فشعوف
بابات المثانى ومفتون بسرنات الثانى وقوله املتهم
ثم ثنا ملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب
ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
اذا المرء لم يحفظ عليه لسانه فليس على شىء سواه
بخزان وقوله لو اختصر تم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط فى الخصر قوله فدع الوعيد.
فما وعيدك ضايرى اطنين اجنحة الذباب يضير
وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى
بواتر فهى الان من بعده بتر ومنه السجع قيل وهو
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو
معنى قول السكاكى هو فى النثر كالقافية فى الشعر

وهو مطرف ان اختلفا فى الوزن نحو ما لكم لا
ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان كان
ما فى احدى الفقرتين او اكثره مثل ما يقابله
الاخرى فى الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه والالفتوا زنحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة قيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن
ان يؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية
على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال فى القرآن
اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص

بالنشر ومثاله فى النظم تجلى به رشدى وشرت له يدى
وفاض به ثمدى واورى به زندى ومن السجع على
هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى
البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتقب ومنه الموازنة
وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية
نحو وتمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فان كان
ما فى احدى القرينتين من الالفاظ واكثره مثل
ما يقابله من الاخرى فى الوزن خص باسم المماثلة
نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقوله مرها الوحش الا ان هاتا اونس
فنا الخط الا ان تلك اقنا وذابل ومنه القلب كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
وفى التنزيل كل فى فلك ويكبكبوا فيها هم والغاوون
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف

على كل

على كل واحد منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية
انها شرك الردى وقراره الاكدار ومنه لزوم
مالا يلزم وهو ان يجئ قبل حرف الردى او فى معناه
من الفاصلة ما ليس بلازم فى السجع نحو فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله ساشكر
عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل ذلت راى خلتى من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن
فى ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون
العكس خاتمة فى السرقات الشعرية وما يتصل
بها وغير ذلك اتفاق القائلين ان كان فى الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء ونحو
ذلك فلا يعد سرقة لتقرره فى العقول والعادات
وان كان فى وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات

مطلب

تدل على الصفة لاختصاصها بمن يحله كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس
مع سعة ذات اليد فان اشتراك الناس في معرفته
لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول والاجاز ان يدعى فيه السبق
الزيادة وهو ضربان خاص في نفسه غريب وعامي
تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كامر
فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر
فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه
او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
وهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
لا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن
ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف
الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان
تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل وفي معناه

ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يراد فيها وان كان
مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة
ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة
ممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب
الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وان كان
دونه فذموم كقول ابي تمام بيمهات لا يأتي الزمان
بمثله بخيل وقال ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله
فابعد عن الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار
مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها
المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وجده
سمي الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها
كقول ابي تمام هو الصنع ان يجعل فخيرا وان يرث

فللرئيس في بعض المواضع انقع وقول ابي الطيب
ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع السحب في السير
الجهام وثانيها كقول البحتري واذا تألق في الندى
كلامه المصقول خلت لسانه من غضبه وقول
ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد جعلت على
رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي
ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارجلهم ذراعا
ذراعا وقول اسجع وليس باد سعهم في الغنى
ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب علمتهم
سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومنه
ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه وهو بجر دعن غدره

فكانما

فكانما هو معتمد ومنه ان يكون معنى الثانى اشمل كقول
جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد ومنه القلب وهو ان يكون
معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص
اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب واحبه واحب
فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاخوه
وترى الطير على آثارنا رأى عين ثقة ان ستمار
وقول ابى تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير فى الدماء نواهل اقامت مع الرايات
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان
ابا تمام لم يلمم بشئ من معنى قول الاخوه رأى
عين قوله ثقة استمار لكن زاد عليه بقوله الا انها

لم تقاتل وبقوله فى الدماء نوا هل وبا فامنها مع
الرايات حتى كانها من الجيش وبها يم حسن الاول
واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع
وكل ما ان اشد خفاء كان اقرب الى القبول بهذا
كله اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بجواز
ان يكون الاتفاق من قبيل تواردا الخاطرين على
مجيئه على سبيل الاتفاق من قصد الى الاخذ
فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه
فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول فى
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من
القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحريرى
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد
واغرب وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا

من

من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل وقول الحريري قلنا
شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول
ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت
دعني وجهك الجنة خفف بالمكاره وهو ضربان
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
وخلافه كقوله لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيأ من شعر
الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء
كقوله على اني سأنشد عند بيعي اضاعوني واي
فتى اضاعوا واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة
كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها

وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من
قدها ومدامعي مجرعوالينا ومجرى السوابق ولاياض
القفيه السبير وربما يسمى تضمين البيت فاذا استعانه
المصراع فادونه ابداعا ورفوا واما العقد فهوان
ينظم نثرا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله
نطفه وجيفه آخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه
وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفه وآخره جيفه
واما الحل فهوان ينثر نظم كقول بعض المغاربه
فانه لما فجعت فعلانه وخطلت خلانه لم يزل سوء
الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح فهوان
يشار الى قصه او شعر او مثل سائر من غير ذكره
كقوله فوالله ما ادري ءاحلام نائم المت بنا ام كان
في الركب يوشع اشار الى قصه يوشع عليه السلام

والتفاف

واستيفاقه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار
تلتظى ارق واخفى منك فى ساعة الكرب اشار الى
البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من
الرمضاء بالنار فصل ينبغى للمتكلم ان يتأنق
فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون اعذب لفظا
واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وكقوله قصر
عليه تحية وسلام خاعت عليه جمالها الايام
وينبغى ان يجتنب فى المديح مما يطير به كقوله
موعدا حبابك بالفرقة غدر واحسن ما ناسب المقصود
ويسمى براعة الاستهلال كقوله فى التهنية بشرى
فقد ابجز الاقبال ما عدا وقوله فى المرثية هى الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى
وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من نسيب
او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله

يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى
المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤمس بنا فقلت
كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلايمه
ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم
من المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من
التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد قيل وهو
فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر
مآب اى الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله تعالى هذا
ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول بعض
الكاتب هذا باب وثالثها الاشتهاء كقوله
واني جديرة اذا بلغتك بالمنى وانت بما املت منك
جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر
وشكور واحسنه ما آذن باشتهاء الكلام كقوله

بقيت

BIBLIOTHECA ACADEMIAE SCIENTIARUM HUNGARICAE
MAGYAR TUDOMÁNYOS AKADÉMIA KÖNYVTÁRA
BUDAPEST

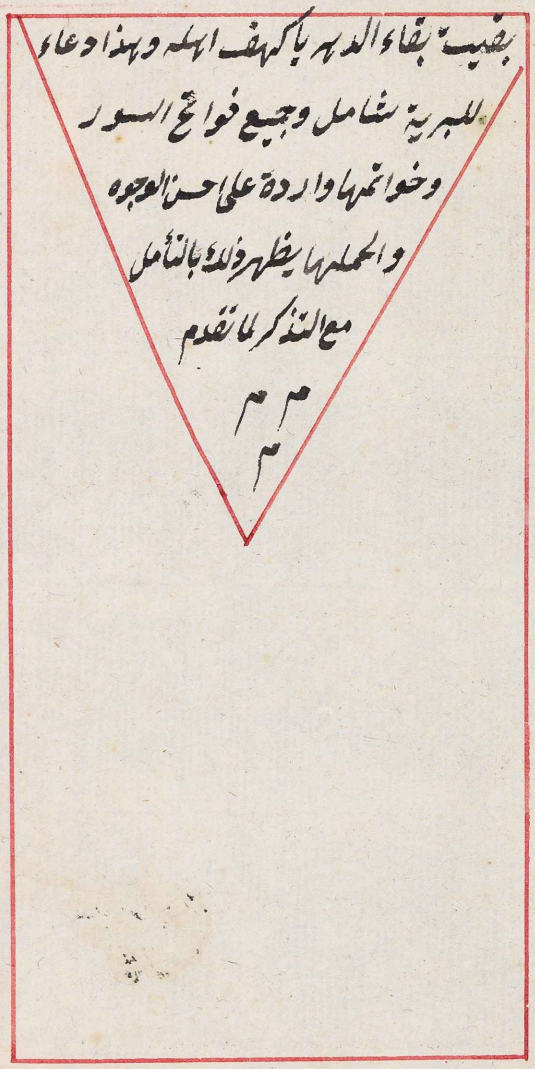
بضيبة بقاء الدهر ياكهف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه
والحكمها يظهر ذلك بالتأمل
مع التذكر لما تقدم
م م
م

cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18
C M Y K
GREY SCALE 20 STEPS
R G B
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19